الشيخ شــرف القليصـــي:

جريمة النهدين طعنة غادرة في خاصرة الشعب اليمني

دعا الشيخ شرف القليصي في خطبتي الجمعة في جامع الصالح الى التمسك بتعاليم الإسلام الذي شدد على التآلف، وجَمْعَ الصفوفِ ، وبثِّ روحِ الوحدةِ والاتحادِ بين أبنائِه، فالحمدُ للّه الذي جمعهم في هذه الدولةِ على كلمةٍ سواء تحتَ قيادةٍ حكيمةٍ ، وضعتْ الأُسسَ المُحَقِّقَةَ للتلاحمِ والتآزرِ والاتحادِ والتي تعد مِنَ النَّفَحَاتِ الإلهيةِ المباركةِ على هذه البلادِ والتي ستبقى خالدةً في ذاكرة أبنائها ذلكَ اليومَ السعيدَ الثاني والعشرون من مايو 1990م الذي اجتمعَ فيه شَمْلُ هذه البلادِ وتوحَّدَتْ كلمتُها فانطلقتْ إلى غاياتها بعدَ أن عرفتْ طريقَها وأحكمتْ خُطَّتَها فجنتْ أطيبَ الثمراتِ من وراءِ الوحدةِ وأدركتْ عملياً بعد أن آمنتْ عقلياً بأن الوحدة قوة، وأن الفُرْقَةَ ضَعْفٌ وتَمَزُّقٌ ، وأن الوحدة دِرْعُ الدولةِ الوَاقِي فواجبُنا شَرْعاً وعقلاً أن نحمِيَ وحدةَ الصفِّ ووحدةَ الكلمةِ ، ووحدةَ الهدفِ ..

وقال: لقد احتفلت بلادنا بهذه الذكرى العظيمة في أجواء من الحزن والألم على شهداء الوطن الذين سقطوا في ميدان السبعين الذي ظل آمنا طيلة عشرات السنين ورمزا تاريخيا شاهدا على صمود الابطال واستبسالهم في الدفاع عن الثورة والجمهورية هذا الميدان الذي ظل آمناً حتى شوهه الارهابيون والحاقدون على الوطن وثورته ووحدته بمجزرة جامع النهدين التي استهدفت رئيس الجمهوريةالسابق وكبار رجال الدولة والمصلين في الجامع ..

وهاهو الارهاب اليوم وبالتزامن مع فرحة شعبنا واحتفاله بعيد الوحدة المباركة ينفذ ابشع جريمة له بعد حادثة دار الرئاسة فيقتل فلذات اكبادنا وشبابنا من ابطال القوات المسلحة والأمـن وفي مقدمتهم ابطال الأمن المركزي والنجدة وطلبة كلية الشرطة والحربية وغيرهم ..

وأضاف: هذا عمل إرهابي وطعنة غادرة في خاصرة الشعب اليمني.. وهذه الجريمة النكراء لايقر بها أي انسان على وجه الأرض وتستنكرها وترفضها كل الشرائع السماوية، وتمثل مع جريمة جامع دار الرئاسة النهدين، وجهان لعملة واحدة ويصدران عن مخطط ارهابي واحد وجماعة دموية حاقدة واحدة مهما اختلفت المسميات والصفات وتبادل الأدوار ..

قال تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»..

ألا وإنَّ ضلالَ السعي والعمل.. أشكال وأنواع وضروبٌ وألوان لا يكاد يحدُّها حدٌّ، أو يستوعبها بيان، غير أنَّ من أقبحها وأشدِّها نُكرًا وأعظمها ضررًا شقٌّ عصا الطاعة ومفارقةُ الجماعة والتردِّي في حمأة التمرُّد والعصيان واستباحةِ الدِّماء المعصومةِ وقتل النفس التي حرَّم اللّه قتلَها إلا بالحق بالتأويلات الباطلةِ والآراءِ الفاسدة المدخولة والفتاوَى الخاطِئة المغرضة والتعبئة الحزبية الخاطئة المكرسة لثقافة الكراهية والمناطقية والتشطير والانفصال التي لا تستند إلى دليل صحيح ولا نظر سليم قويم..

موضحاً أن ما يحدُثُ اليوم في يمن الايمان والحكمة في بعض مديريات بعض المحافظات الجنوبية والتفجيرات في العاصمة صنعاء قد أحدَث شرًّا مستطيرًا ، لا يمكن لمؤمن صادق يحذر الآخرةَ ويرجو رحمةَ ربّه أن يقبلَ به أو يدعوَ إليه أو يحضَّ عليه.. إذ متى كان التفجير والنهب والسلب وقطع الطريق والقتل والترويع، كان ذلك ديمقراطية.. أو حرية.. أو أمراً مشروعاً..؟!

ومتى كان البَغيُ والعدوان على الناس مسلمِهم ومستأمَنِهم طريقاً إلى رضوانِ اللّه وسبيلاً إلى جنّاته...؟!

فهذه الأعمال تخدم أعداء الوطن والمتربصين بأمنه ورخائه ووحدته واستقراره.. وما عسى أن يكونَ هذا العمل وأمثالُه مما سبقَه...؟!

ما عساه يكون إن لم يكن موالاةً للشيطان وطاعةً له واتّباعًا لخطواته....؟! فهؤلاء الإرهابيون الخوارجُ قاموا بأعمال شنيعة، وجمعوا بين معاصٍ وكبائر كثيرة، لا تفسَّر إلا أنها تخدِم أعداءَ الإسلام والمسلمين وتضرّ غايةَ الضرَر بالدينَ والمجتمع، فسفكوا الدمَ الحرام، واستحلّوا ما حرّم اللّه تعالى من دِماء المسلمين وأموالهم، واستحلّوا من المواطنين ومن رِجال الأمن ما حرّمه اللّه تبارك وتعالى.. غيلة وغدرا..

من المستفيد من كابوس الخوف والخراب والدمار والفساد والإفساد في الأرض بغير حق.. وسفك الدماء المحرمة ومن يرضى أن يكون ممن سعى في الأرض فسادا ويهلك الحرث والنسل.. واللّه لايحب الفساد..

فمعاذ اللّه أن يكون العبث بالأمن جهاداً في سبيل اللّه كما يزعم المغالون المتطرفون..!

ومعاذ اللّه أن يكون ترويع الآمنين بأعمال الإرهـاب والتخريب والتدمير والتفجير التي تريق الدماء المعصومة، وتزهق الأرواح البريئة، وتتلف الأموال ، وتثير مزيداً من الفوضى والفتنة والاضطراب، معاذ اللّه أن يكون ذلك الحقد الأعمى جهاداً في سبيل اللّه!. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: «لا يزالُ المؤمنُ في فُسْحَةٍ من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراما»..

وقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا «..

واعلموا عباد اللّه أن الطيش والحِقدَ على الوطن ووحدته وأمنه واستقراره وجنوده الأوفياء لا ولن يكون مطيّةً إلى الخير ولا طريقاً إلى الرّشد ولا سببًا إلى نفع عاجل أو آجل ولا طريقاً الى الجنة ورضا اللّه رب العالمين..

مشيراً الى إنّ ما يقوم به الإرهابيون ومَن وراءَهم لا يؤثر ولا يهزُّ أمنَ هذه البلادِ وللّه الحمد..

فالمجتمع مع ولاة أمـره وعلمائه وأحزابه وكافة شرائحة يقفون صفًّا واحدًا ، ويتّخذون خندقًا واحدًا ، يصدّون ويحاربون كلَّ فكرٍ منحرفٍ وكلَّ متربِّص بالبلاد حاقد سواءً أكان من الداخلِ أو الخَارج..

وشدد على أن يكونَ الجميع يدًا واحدةً وقلبًا واحدًا ضدَّ هذه الأعمال الإرهابية الآثمةِ لتُدفَن في مهدها..

ودعا القيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني وقيادة وزارتي الداخلية والدفاع إلى القيام بواجبها الديني والوطني والضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه العبث بأمن الوطن واستقراره وتقديمهم للعدالة والقانون لينالوا جزاءهم العادل وفق شرع اللّه..

مطالباً باستكمال المحاكمة العلنية أما م الشعب لمرتكبي جريمة جامع النهدين بدار الرئاسة ليكونوا عبرة لغيرهم كونه عملاً إرهابياً أدانه العالم بأسره محليا وإقليميا ودوليا..

وسرعة كشف خيوط جريمة السبعين والمتورطين فيها واستكمال التحقيقات اللازمة وإظهارها أمام الرأي العام..

فكلتا الجريمتين عمل إرهابي واحـد.. وقتل للنفس المحرمة شرعاً.. قال تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ».. وقال عز وجل: «فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ»..

ولما أحاط المشركون بالحبيب محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم وأجمعوا على قتله وتفريق دمه بين القبائل ...طمس اللّه على ابصارهم وأعينهم وخذل أيديهم وأفشل كيدهم.. وأخرجه من بينهم سالما معافى.. ليكتب له حياة جديدة ويبني دولته الجديدة في المدينة المنورة وينشر دعوته الى أصقاع الأرض ووضع عنه وزره وأعلى شأنه وشرح صدره وخلد ذكره.. قال تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ»..

وقال: نتذكر اليوم أول جمعة من شهر رجب الفرد الحرام ...وبعد عام مضي نتذكر في تاريخ شعبنا الجمعة التي سُميت بجمعة الأمان.. والتي كانت فعلاً جمعة الأمن والأمان على شعبنا وقيادتنا السياسية التي أنقذها اللّه من الموت.. نتذكر عناية اللّه ورحمة اللّه ولطف اللّه الذي قدر ولطف بشعب الايمان والحكمة..

نتذكر كيف أراد اللّه لهذه الأمة اليمنية الأمـان والأمن والاستقرار.. وأرادها الآخرون جمعة القتل والغدر والكيد الانتقام..

نتذكر كيف حفظ اللّه الشعب وقيادته السياسية بدعاء الضعفاء والمساكين

نتذكر كيف أنجى اللّه رئيس هذا الشعب وولي أمره.. وكيف جعل اللّه نجاة زعيمهم نجاة لهذا الشعب من فتنة عظيمة..

فقد كتب اللّه له النجاة والسلامة وحفظه حفظاً لهذا الشعب وضعفاء الأمة..

فلو قدر اللّه واُستشهد زعيم هذه الأمة لتحولت اليمن الى بؤرة صراع وحرب أهلية طاحنة لا تبقي ولا تذر..

لقد سميت تلكم الجمعة بجمعة الأمان فكانت كذلك بفضل اللّه ورحمته للشعب ولرئيسه.. وللمعارض والمؤيد..

ومثلما كان جماهير المصلين من ابناء الشعب تبتهل الى مولاها بأن يحفظ اليمن رئيساً وقيادة وشعباً من كيد الكائدين ومكر الماكرين وعدوان المعتدين ...

في الوقت نفسه كانت أيادي الارهاب والخائنين تشعل فتيل الحقد لتفجر جامع النهدين بدار الرئاسة بمن فيه من المصلين ...فكانت نيران حقدهم وجام غضبهم وارهابهم تنزل على من في المسجد تحرق كل جسد حي، ولكن اللّه سلّم فكانت برداً وسلاماً على عباده المؤمنين..

سبحانك يا اللّه ...

أرادوا احراق جسده فأبى اللّه الا أن يحرق قلوبهم بنجاته ..ويموتوا بغيظهم حسرة وندما وكمداً..

أرادوا ازهاق روحه فكساه اللّه جسدا آخر ومنحه عمراً جديداً، وأبى اللّه الا أن يزهق أرواحهم وهم يلهثون وراء كرسي الرئاسة والحكم الزائل وحطام الدنيا الفاني.. وسيظلون يتقاتلون ويتناحرون عليها حتى تزهق أنفسهم وهم كارهون..

أرادوا انهاء فترة حكمه فأبى اللّه الا أن يكون زعيماً لشعبه وأحبابه وأنصاره..

أرادوا له الموت فـأراد اللّه له الحياة.. فأصبح اليوم بين شعبه ومحبيه الشهيد الحي..

«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [محمد : ٢٦]

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ » (محمد : ٢٩)

ولقد جعل اللّه سبحانه وتعالى حياة الزعيم لحكمة يعلمها ويريدها وحده سبحانه وتعالى..

فقد أذن اللّه من فوق سبع سماوات طباقاً بحياة الزعيم

ليكون حسرة وندامة في قلوب الحاقدين والغادرين.. ليكون بروحه وجسده وصوته وصورته جمرة تحرق قلوب الغادرين وتكوي أجساد الماكرين وتشوي وجوه الحاقدين على هذا الشعب وأبنائه الشرفاء حاضراً ومستقبلاً.. رغما عن أنوفهم.. فيأكل من قلوبهم وأجسادهم التي نبتت من خير هذا الرجل ويمحق بركة أعمالهم وأعمارهم التي قضوها في التزلف والنفاق والكيد والمكر والدس والخداع والجحود والنكران ...قل موتوا بغيظكم..

واوضح فضيلة الشيخ القليصي ان اللّه اراد بحياة الزعيم الصالح ليخرج الشعب من عنق الزجاجة وينقذه من فتنة مظلمة محققة وأتون حرب أهلية كانت تطل برأسها على هذا الشعب.. وذلك بتوقيعه على تسوية سياسية بين جميع الأطراف ترسخ النهج الديمقراطي الشوروي ومبدأ الحوار والشراكة السياسية في بناء الوطن وادارة شؤون البلاد والعباد وترسخ الأمن والاستقرار..

إن أكبر انتصار لنا ولشعبنا اليمني الأبي ينبغي أن نحمد اللّه عز وجل عليه هو خروجنا من هذه الفتنة المظلمة.. ونجاة الاخ الزعيم وسلامته من هذا الحادث الارهابي الآثم.. فقد كتب اللّه له عمراً جديداً لكونه رائد التحول السياسي القادم والانطلاق نحو المستقبل الافضل مع اخيه ورفيق دربه المشير عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية حفظه اللّه.. وسدد على طريق الخير خطاه.. والذين قالوا بأنني انتقصت من حقه وقدره وإنني هاجمته عندما خاطبته في إحدى خطبي بقولي:

«أيها الرئيس الهادئ هادي»

فيا لحماقة القوم وسفاهة رأيهم وقلة عقولهم ويا لجرأتهم على قلب الحقائق وتحريف الكلم عن مواضعه...

ألا يعلم أولئك الأغبياء أن قوة الأخ الرئيس حفظه اللّه تكمن في هدوئه وثقته بنفسه ورزانة عقله وشجاعة رأيه ..فالهدوء والصمت ليس عيباً في حق الرجال..

بل محمدة عظيمة، فهدوء النفس وصفائها هو من شيم النفوس وحسن الأخلاق ومن صفات الزعماء الأبطال والرجال العظام والقائد المحنك الهمام..

فالهدوء يعبر عن الثقة بالنفس ورباطة الجأش وثبات الجنان والأركان وشموخ البنان والبنيان وحنكة الساسة الشجعان..

أما من يتصفون بالفوضى والقيل والقال وثرثرة الكلام عبر وسائل الإعلام .. فهم الفاشلون في حياتهم، المهزوزة ثقتهم بأنفسهم وبمن حولهم.. أولئك هم المتشدقون والثرثارون والمتفيهقون والأفاكون المرجفون في الأرض والمروجون لكل شائعة والمذيعون لكل فتنة والناشرون لأخبار الافك والكذب والزور والبهتان ..«واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به»..

وقال: ان النصيحة واجب في شرع اللّه ورسوله ولائمة المسلمين وعامته.. ومن نصيحتنا لولاة الامر وفقهم اللّه جميعاً وخاصة الاخ رئيس الجمهورية التوافقي حفظه اللّه.. والاخ الريئس السابق زعيم الامة حفظه اللّه- نقول لهما:

أيها القائدان أيها الزعيمان العظيمان في بلد الإيمان والحكمة لقد شاءت إرادة اللّه ان تكونا نموذجين رائعين يُقتدى بكما ويحتذى بحكمتكما ورجاحة عقليكما.. لقد أوصلتما البلد إلى بر الأمان وأخرجتماه من دوامة فتنة دموية واعصار مدمر..وقد وفقكما اللّه لذلك ومعكما كل الشرفاء والخيرين والحكماء والأوفياء من أبناء هذا الوطن العظيم..

فاعلما ان هناك مرضى النفوس من تجار الحروب ومروجي الفتن ومثيري الاحقاد، لايروقهم هذا المنجز العظيم الذي حققتماه، فاحذرا ...من المنافقين والدساسين والمزايدين والمتزلفين وممن ينفخون الكير ويوغرون الصدور والنفوس بالكراهية والشحناء ليؤججوا نار العداوة والبغضاء ويفرقوا وحدة الصف ويشتتوا الاجماع والود والاخاء والالفة والمحبة..

احـذرا... ان يشرخوا العلاقة الاخوية التي بينكما، أو ان يكدروا صفو المودة والاخـاء ويستثيروا فيكما النزاعات البشرية والنقص الانساني .. فيستغلوا بعض التباين في وجهات النظر فيجعلوا منها منطلقاً لشحن القلوب بالإحن وايغار الصدور والتفريق بينكما..

احذرا.. من نقَّالي الكلام ومشيعي الاخبار ومروجي الوقيعة والدسائس السياسية..

على الجميــع ان يكــونوا يداً واحدة ضد الاعمال الارهابية

مليون توقيع على وثيقة تطالب بمحكمة دولية لمواجهة الإرهاب

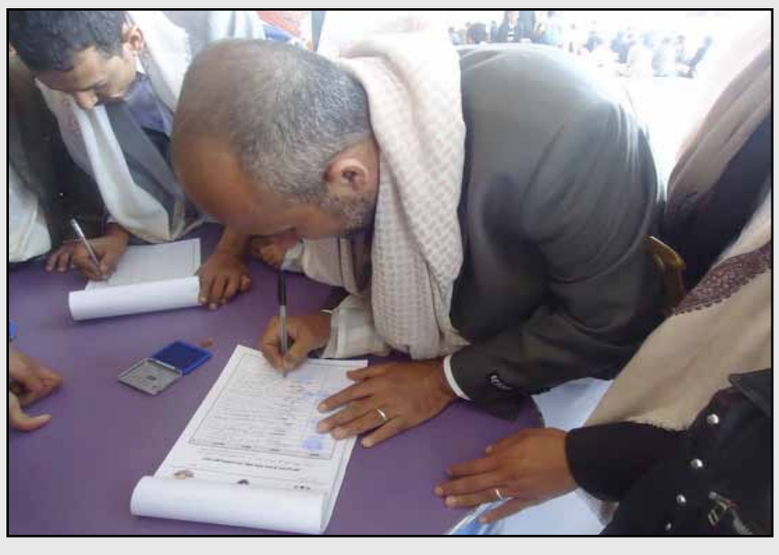

بدأت الجمعة بالسبعين بأمانة العاصمة الحملة الشعبية لجمع مليون توقيع على وثيقة للمطالبة بإنشاء محكمة جنائية دولية لمواجهة الإرهاب في اليمن.

وطالب الآلاف من الموقعين على الوثيقة بسرعة إنشاء محكمة جنائية دولة للإرهاب في اليمن على غرار محكمة «الحريري»في لبنان ، للنظر بجريمة الاعتداء الإرهابي الغادر الذي استهدف قيادات الدولة اليمنية على رأسهم رئيس الجمهورية السابق علي عبداللّه صالح ورؤساء مجلس النواب والشورى والحكومة وأدى إلى استشهاد وإصابة عدد من المدنيين والعسكريين أثناء أدائهم صلاة الجمعة في أول يوم من رجب على راسهم الشهيد الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى.

ودعا المشاركون في حملة التوقيع إلى ان تكون جريمة تفجير مسجد دار الرئاسة أولى الجرائم الإرهابية الدولية التي تبت فيها المحكمة الجنائية في اليمن حتى يكون ذلك نوع من إثبات شراكة المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب في اليمن والذي تتزايد جرائمه يوما بعد يوم بشكل بشع وممنهج .

وقالوا: « نحن الموقعون أدناه والمتضررون من جرائم الإرهاب في اليمن نطالب بإنشاء محكمة دولية لمواجهة الإرهاب في اليمن».

مشددين على ضرورة ملاحقة كل الإرهابيين المتورطين في اخطر جريمة إرهابية دولية حدثت في العالم في عام ٢٠١١م وهي جريمة تفجير مسجد دار الرئاسة اليمنية «الإرهابية»والتي أدانها المجتمع الدولي بالإجماع في قرار مجلس الأمن رقم ٢٠١٤ وغيره من القرارات الدولية الأخرى واعتبروها حادثا إرهابيا بشعا وطالبت بضرورة محاسبة المتورطين فيها وعدم إفلاتهم من العقاب .